عنان: لن استقيل بسبب فضيحة برنامج النفط مقابل الغذاء

الأمم المتحدة/وكالات

■ أوضح الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ان مزاعم الفساد في برنامج النفط مقابل الغذاء العراقي ألقت بظلالها على الأمم المتحدة مؤكداً إنه لن يستقيل من منصبه كارفع دبلوماسي عالمي.

وفي مواجهة انتقادات ترددت داخل الكونجرس الأمريكي الذي يهيمن عليه الجمهوريون بأن الأمم المتحدة كانت تخفي وثائق قال عنان إن تحقيقا تجريه الأمم المتحدة بقيادة بول فولكر الرئيس السابق لمجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي (البنك المركزي) سيقدم تقريرا مؤقتا بحلول نهاية شهر يناير المقبل وسينشر تقارير مراجعة داخلية في ذلك الموعد.

وقال خلال مؤتمر صحفي "الولايات المتحدة بحاجة إلى الأمم المتحدة والأمم المتحدة بحاجة إلى الولايات المتحدة ويتعين علينا العثور على طريقة للعمل معا." ومنذ سقوط صدام حسين تظهر وثائق عراقية وجود إتاوات وعمولات ورشاوى خلال البرنامج المنتهي الذي بلغ حجمه ٦٤ مليار دولار وبدأ عام ١٩٩٦ لتخفيف وطأة عقوبات الأمم المتحدة.

وسمح للعراق ببيع النفط لشراء الغذاء والدواء وطائفة من السلع المدنية في إطار البرنامج الذي أدارته الأمم المتحدة وأشرف عليه مجلس الأمن المؤلف من ١٥ عضوا من بينهم الولايات المتحدة.

وقال عنان "لا شك أن هذا العام كان عسيرا بصورة غير عادية وأشعر بالارتياح لأن هذا العام المروع يوشك أن ينتهي."

وأضاف أن "المزاعم حول برنامج النفط مقابل الغذاء ألقت بظلال من الشك على عملية خففت من معاناة ملايين العراقيين ..

مبدياً في اكمال العامين المتبقيين له من منصبه وأنه لن يستقيل كما يطالب بعض اعضاء الكونجرس الامريكي. من ناحية أخرى قال الامين العام للامم المتحدة ان المنظمة الدولية التي طالتها بعض الفضائح تنوي مراجعة اللوائح المتعلقة بتعزيز حماية موظفيها الذين يبلغون بحدوث مخالفات او تجاوزات.

وأضاف عنان في مؤتمر صحفي الليلة قبل الماضية ان المنظمة الدولية تبحث عن سبل لاخضاع كبار مسؤوليها للمحاسبة والمساءلة واضاف "نحن ايضا نتخذ اجراءات لتعزيز حماية من يبلغون عن المخالفات."

وتجري حاليا تحقيقات تتعلق بمزاعم عن حدوث فساد في برنامج النفط مقابل الغذاء الذي توقف العمل به في العراق كما اتهم رود لوبرز رئيس المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة بالتحرش الجنسي. وصرح عنان بأنه صدرت تعليمات للعاملين في الامم المتحدة لتقديم اي معلومات قد تتوفر لديهم عن موضوع برنامج النفط مقابل الغذاء ووعد بتأمين وظائفهم.

وجاء ذلك في اطار ترتيب خاص متعلق بتحقيقات يشرف عليها بول فولكر رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي السابق (البنك المركزي) في الولايات المتحدة.

ولا تتعامل اللوائح الحالية للعاملين بشكل محدد مع امكانية تعرض من يبلغون عن مخالفات أو تجاوزات للانتقام. وقال مسؤولون في الامم المتحدة أن هذا الامر سيعالج رغم أن المبادرة يتوقع ان تستغرق عدة اشهر.

الاتحاد الأوروبي يحث الأطراف القبرصية على قبول وساطة الامم المتحدة

■.. بروكسل (رويترز)

حث الاتحاد الاوروبي كل الاطراف في النزاع القبرصي على ان يستغلوا عرض الوساطة الذي قدمه الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان حتى يمكن أن يؤدي طلب تركيا دخول الاتحاد الاوروبي الى اعادة توحيد الجزيرة.

وقال بان بيتر بالكننده رئيس وزراء هولندا للبرلمان الاوروبي "سيكون من الجيد أن تستغل الاطراف المعنية مساعي الامم المتحدة الحميدة التي عرضها الامين العام كوفي عنان مرة أخرى.

وكان بالكننده يتحدث لاعضاء البرلمان عن قمة هامة للاتحاد الاوروبي ترأسها الاسبوع الماضي بموجب تولي هولندا لرئاسة الاتحاد قبل تسليمها الى لوكسمبورج في الاول من يناير.

وأضاف بالكننده "أود أن أعبر عن أمل من كل قلبي بأنه سيكون بمقدورنا المشاركة في حل المعضلة المسماة قضية قبرص. ويجب ان نتأكد ان الفرصة متاحة وتستغل على أفضل وجه ممكن."

وتعهدت تركيا الاسبوع الماضي انها ستوقع اتفاقاً مبدئيا يوسع اتفاق انضمامها الى الاعضاء العشرة الجدد في الاتحاد ومنهم قبرص قبل مفاوضات دخولها الى الاتحاد الاوروبي التي من المقرر أن تبدأ في الثالث من أكتوبر عام ٢٠٠٥، ولكن تركيا أصرت على أن هذا لا يعني اعترافا مباشرا أو غير مباشر بالحكومة القبرصية اليونانية في نيقوسيا.

بوش في برلين وشيراك في واشنطن مطلع العام المقبل

واشنطن /برلين/ وكالات

■ قال مسؤولون امريكيون ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك وافق على زيارة الرئيس جورج بوش في البيت الابيض اوائل العام القادم وذلك في اطار مسعى امريكي لتحسين العلاقات التي توترت بسبب حرب العراق. وقال مسؤول رفيع في حكومة الرئيس بوش أن البيت الابيض فاتح شيراك بشأن زيارة واشنطن "في الاشهر القليلة الاولى من العام الجديد وانهم وافقوا على فعل ذلك."

واضاف المسؤول قوله "اننا نعكف على اختيار موعد مناسب لشيراك.

من جانبه قال بيلا اندا المتحدث باسم المستشار الالماني جيرهارد شرودر الثلاثاء إن بوش سيسافر الى المانيا التي كانت حليفا مقربا من الولايات المتحدة حيث سيزور بوش أولا مقر حلف شمال الاطلسي (الناتو) والاتحاد الاوروبي في بروكسل في ٢٢ من فبراير المقبل ينتقل بعدها إلى برلين في ٢٣ فبراير في زيارة هي الأولى له منذ ٣ سنوات تأزمت فيها العلاقات بين البلدين بسبب تباين المواقف بشأن الأزمة والحرب التي قادتها واشنطن على العراق.

وقال اندا "الحكومة الالمانية يسرها زيارة الرئيس الامريكي .. ونرحب أيضا بان الرئيس الامريكي سيجتمع بقادة حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي قبل ذلك بيوم في بروكسل."

وكان كولن باول وزير الخارجية الامريكي قال في الآونة الأخيرة في بروكسل ان الهدف من رحلة بوش الى أوروبا في بداية رئاسته الثانية رأب الصدع الذي حدث بين الولايات المتحدة واوروبا بشأن حرب العراق.

وتكتسب رحلة بوش الى المانيا أهمية خاصة لأن شرودر كان واحدا من المعارضين البارزين لحرب العراق الى جانب الرئيس الفرنسي جاك شيراك والرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذين من المقرر أن يلتقيهما في بروكسل..

بوتين يصدر قانونا يمنع تشكيل أحزاب سياسية صغيرة

■.. موسكو/

أصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين امس قانونا يمنع عمليا تشكيل احزاب سياسية صغيرة كما اعلن المكتب الصحافي للكرملين.

فهذا القانون الذي وقعه الرئيس يرفع الحد الأدنى للاعضاء اللازم لتسجيل حزب من عشرة آلاف الى خمسين ألفا.

ونددت المعارضة الليبرالية بهذا الاجراء الذي تم اقراره بغالبية واسعة في مجلس الدوما النواب ثم في مجلس الاتحاد الشيوخ معتبرة أنه وسيلة لمنع تشكيل احزاب صغيرة.

واشنطن.. القوات الأجنبية باقية في أفغانستان

واشنطن/صرح زلماي خليل زاد السفير الأمريكي في افغانستان أن قوات أجنبية قد تبقى في البلاد الى أجل غير مسمى حتى مع تولي القوات الأفغانية مسؤوليات أمنية متزايدة.

وشبه خليل زاد هذا الاحتمال بالوجود المستمر للقوات الأمريكية في أوروبا وشرق أسيا واشار الى أن الأفغان قد يرحبون بمثل هذا الوجود.

وقال قد تكون هناك قوات باقية لأجل غير مسمى إما في إطار قوات حلف شمال الأطلسي أو في إطار ثنائي.

حيث لاتزال قوة تقودها الولايات المتحدة مكونة من ١٨ ألف جندي في افغانستان تبحث عن اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة العقل المدبر لهجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وعن فلول نظام طالبان الذي أطاحت به واشنطن نهاية عام ٢٠٠١م.

وبالإضافة الى ذلك فإن ٨٥٠٠ جندي من قوات حفظ السلام تحت قيادة حلف شمال الأطلسي يحافظون على الأمن في كابول أساساً.

محكمة باكستانية تأمر بالافراج عن زوج بينظير بوتو

اصف علي زرداري زوج بينظير يتحدث لوسائل الإعلام

■.. كراتشي/ رويترز/..

أمرت محكمة باكستانية أمس بالافراج عن زوج زعيمة المعارضة بينظير بوتو بكفالة بعد يوم من إعادة احتجازه لعدم مثوله أمام جلسة لنظر قضية متهم فيها.

وقبلت المحكمة العليا في إقليم السند بجنوب البلاد طلب الكفالة المقدم من/ اصف علي زرداري وقالت إنه سيفرج عنه من الإقامة الجبرية بالمنزل في كراتشي بعد أن دفع ٣٠٠ ألف روبية (خمسة آلاف دولار).

وشكر زرداري القضاء الباكستاني وقال ان المحاكم بدأت تنهض وستساعد في استعادة الديمقراطية في البلاد».

وأعيد احتجاز زرداري الذي أفرج عنه بكفالة في ٢٢ نوفمبر بعد أن قضى ثماني سنوات في السجن بتهم تتعلق بالفساد والقتل وتهريب المخدرات وذلك لعدم حضوره جلسة لنظر الإفراج عنه بكفالة في قضية قتل متهم فيها امام محكمة لمكافحة الإرهاب في كراتشي.

واعتقل زرداري في مطار اسلام أباد حيث وصل للقاء أنصاره الذين كانوا يعتزمون عقد اجتماعات احتفالية حاشدة. وأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق الجماهير التي ضمت نحو ٥٠٠ من أنصاره الذين حاولوا دخول المطار لاستقباله واعتقلت العشرات.

وكانت إعادة احتجاز زرداري قد أضعفت الآمال في عقد مصالحة بين بوتو رئيسة وزراء باكستان السابقة وزعيمة حزب الشعب الباكستاني وبين الرئيس برويز مشرف.

ايران والولايات المتحدة.. أزمات متتالية وحسابات متداخلة

تحليل / عبدالملك السلال

■ تفاقم حدة التوتر بين ايران والولايات المتحدة الامريكية في الآونة الاخيرة دفع علاقات البلدين الى الشد والجذب تمثلت في تصعيد الملف النووي لطهران دون حقائق فنية تبرره ورافقها ضغوط سياسية واعلامية غير مسبوقة ضد ايران بشكل لم تعهد من قبل.. بل وأضيفت الى تلك الضغوط الامريكية ضغوط يمكن ادراجها في المجال العسكري.

ونتيجة لذلك تبدلت مواقع الطرفين وأضحت ايران في موقع المرتقب المتحفز وإن كان ذلك لايعبر بالضرورة عن موازين القوة بالمنظور الاستراتيجي بعيد المدى فإنه يعبر عن خلل تكتيكي في ميزان العلاقات بين الطرفين.

بفعل بيئة غير مواتية لواشنطن ورغبة ايرانية في استغلالها قبل ان تتحول موازين القوى في غير صالحها.. لكن يظل الثابت في كل هذه التطورات ان العلاقة بين الطرفين لاتزال مشدودة لاهي بالمتفجرة ولاهي بالهادئة تماما.

وفي ظل المعطيات القائمة والمتوقعة في المستقبل المنظور تبدو العلاقة مرشحة للاستمرار على هذا النمط التبادلي بين التصعيد من جانب والتهدئة من الجانب الآخر ربما الى حين استتباب الوضع الامني في العراق او مابعد اجراء الانتخابات الرئاسية الايرانية في مايو من العام القادم.

حسابات متداخلة

يلعب اضطراب الوضع العراقي اهم الادوار في مسار العلاقات الايرانية – الامريكية في الفترة الراهنة وتسهم تطورات هذا الملف بمختلف جوانبها السلبية والايجابية في تشكيل صورة العلاقات وتظليلها بملامح ايجابية ايضا او سلبية بالتبعية حيث يعاني الاحتلال الامريكي للعراق من مشكلات وعقبات مستمرة على مدى اكثر من عام ونصف وبالتحديد «عشرون شهرا» فإن لإيران نصيبا كبيرا في الرؤية الامريكية من هذه المشكلات ان لم يكن تسببيا فعلى الاقل استفادة من النتائج.

وفي المقابل تعتبر طهران احتلال العراق خطراً استراتيجياً ليس لذاته وإنما لأنه تم في ظل ادارة امريكية ليست سوى رأس حربة لتوجه غالب على السياسة الامريكية حاليا، وهو كما ترى ايران توجه مناوئ بشكل مطلق ضدها بصفتها دولة وغير موالية لواشنطن ومعادية لإسرائيل وهي اعتبارات متداخلة وتكمل بعضها.

وتنطلق ايران في تعاطيها مع احتلال العراق من هذا التصور المبدئي الذي لم يقلل منه ولم يتعارض معه استفادتها الاستراتيجية ايضا من سقوط النظام السابق، وانتقال العراق إلى مرحلة جديدة قوامها تعدد الوعود «بجنة الديمقراطية» على متن الدبابات الامريكية قوامها الفوضى العارمه وانحدر الوضع الامني الى الأسوأ ، وتحول البلد الى بركة من الدماء بفعل تصاعد مسلسل الاغتيالات والتفجيرات التي تستهدف مراكز ومقار الشرطة العراقية والمسئولين في حكومة اياد علاوي المؤقتة العاجزة عن تحقيق الامن والمتهمة بموالاة الامريكان والتفريط بوحدة العراقيين في اشارة الى موافقتها على الحملة العسكرية الامريكية لاجتياح مدينة الفلوجة التي أضحت ملامحها ومعظم سكانها اثرا بعد عين، ناهيك من التقسيم الامني المتعمد للمجتمع العراقي الى مثلثات سنية ومناطق شيعية وكردية بهدف احداث حرب اهلية ومايرافق ذلك من خطر وشيك يتهدد وحدة البلاد في ظل وجود مشاريع للاكراد بتأسيس دولة خاصة بهم في كركوك الغنية بالنفط ومشروع آخر مماثل ظهر حديثا للشيعة يطالب بالاحتفاظ بمناطق النجف وكربلاء والبصره بعيدا عن نفوذ الحكومة المركزية في بغداد و تبشر الوعد الامريكية بـ «جنة الديمقراطية» وترسيخ الاستقرار واللامركزية. وبالتالي إيجاد دور محوري للشيعة باعتبارهم الاكثر سكانا في خارطة العراق الجغرافية ، مما يعني في اعتقاد واشنطن حضورا قويا ومؤثرا لإيران.

التوجهات الخارجية للسياسة الامريكية

بالنظر إلى توجهات السياسة الامريكية خلال الانتخابات الرئاسية تتراجع قضايا السياسة الخارجية في قائمة اولويات الادارة الامريكية وتطغي عليها القضايا الداخلية التي تهم الناخب الامريكي دافع الضرائب ، ومع تراجع هذا المستوى لوقت محدود سرعان مايتم العودة الى توجيه السياسة الخارجية الامريكية باتجاه مزيد من الانحياز والمحاباة لإسرائيل على حساب أي اطراف اخرى وبغض النظر عن أية معايير ينتهكها هذا الانحياز وذلك بحكم التأثير الكبير للوبي اليهودي بالولايات المتحدة بوجه عام واثناء الحملات الانتخابية الرئاسية بوجه خاص.

اما المستوى الثالث والذي يجمع بين المستويين المذكورين فيكمن في الصورة الذهنية التي يعمل المرشح الرئاسي على تكوينها لدى الناخب الامريكي وهذه الصورة ترتبط بصفة عامة بحجم ونوعية الانجازات التي حققها المرشح اذا كان هو الرئيس السابق والتي يرغب بتحقيقها اذا كان هو المنافس.

والحالة الايرانية نموذج مثالي للمستويات الثلاثة فهي من جهة عدو لإسرائيل بشكل او بآخر بعد أن تم اقصاء العراق باحتلاله ومن جهة اخرى تعتبر الحالة الايرانية كساحة يتنافس فيها مرشحا الرئاسة الامريكية على ادعاء البطولة والقدرة على قهر اعداء واشنطن ودول محور الشر الذي ادرجه الرئيس جورج بوش في فترة رئاسته الاولى وتضمنت ايران كوريا الشمالية وفي ظل التوجهات المهيمنة بين الصقور واقلية من المحافظين فإن تلك الحالة المؤقتة التي تصيب السياسات والمواقف الامريكية في عام الانتخابات تكون حاضرة بقوة وأكثر خطورة وقابلية للاندفاع في مغامرات سياسية او عسكرية.

وساهم إدراك الايرانيين لتبعات ومتطلبات هذه الحالة في ترشيد سلوك وخطاب طهران في الفترة القليلة الماضية التي بدأت فيها السياسة الامريكية تخضع بالفعل لتلك الحالة.

تمدد اسرائيلي وانكماش اقليمي

معروف ان التفاعلات الامريكية الايرانية تخضع لعديد من المدخلات ولأدوار اطراف متعددة وعلى رأس هذه الاطراف اسرائيل بما تمثله من عنصر ضاغط على الجانب الايراني سواء في نطاق التفاعلات الاقليمية المباشرة بمنطقة الشرق الاوسط او فيما يتعلق بعلاقة كل من الطرفين بالولايات المتحدة الامريكية وتأثير العامل الاسرائيلي على توجهات واشنطن نحو طهران.

وتشير التطورات المتلاحقة اقليميا الى ان اسرائيل تمر بحالة من الازدهار والتمدد الاقليمي سياسيا واستراتيجيا في حين تخضع بقية دول المنطقة وفي مقدمتها إيران لنوع من الجمود والانحسار والعجز ازاء ادوارها الرئيسية وقضاياها ومايرافقها من تحديات محدقة ومخاطر كثيره أو فيما يتعلق بتعزيز مصالحها المتبادلة فيما بينها.

ضغوط أمريكية متعددة الأشكال

تصاعدت ضغوط الإدارة الأمريكية المتنوعة والمتعددة الأشكال والدرجات على الحكومة الإيرانية والتي في مجملها تمر عبر مسارات متوازية وإن لم يكن بالمعدل ذاته، مع ملاحظة أن تلك المسارات متداخلة أحيانا تجتمع في ملف واحد جميعا بحيث يصعب فصلها وتمييزها مثل الملف النووي الذي تكثف فيه واشنطن تحركاتها سياسيا ودبلوماسيا وقانونيا ثم تكملها بتهديدات عسكرية..

وفي واقع الحال تبدي إدارة بوش وبشكل جلي امتعاضا علنيا من المبادرة الثلاثية الأوروبية التي بموجبها تمكنت من الوصول إلى اتفاق مع طهران لتجميد أنشطة برامج تخصيب اليورانيوم تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهو ما مكن إيران من إدارة ملف الأزمة بنجاح حيث تمكنت نزع فتيل المواجهة بحصولها على رضا الاتحاد الأوروبي الأمر الذي يعني احساس إيران بعدم توسيع الضغوط الخارجية عليها وسحب البساط ولو مرحلياً من تحت أقدام إدارة بوش وعدم إعطائه الفرصة لنيل مرادها بتحويل القضية إلى مجلس الأمن الدولي لفرض عقوبات اقتصادية عليها وهي التي ما انفكت تشدد على الطابع السلمي لبرنامجها النووي الذي يثير الولايات المتحدة وإسرائيل، حيث تشكك الأولى في مدى التزام إيران بالاتفاق المبرم مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتفهم حكومتها بالسعي لإنتاج أسلحة نووية، وهو ما تنفيه طهران بشدة.

وبمتابعة هذا الملف يجد المتابع أن واشنطن تشن حملة مستمرة من الهجوم السياسي والإعلامي على طهران منذ أكثر من عشرة أعوام (تحديدا منذ انتهاء حرب الخليج الثانية) وبغض النظر عن محتوى القضايا أو الموضوعات التي تتضمنها تلك الحملات فإنها تهدف في المقام الأول إلى وضع إيران تحت ضغط معنوي مستمر.

كما تكون هذه الحملات مفيدة من وجهة النظر الأمريكية حتى في الأوقات التي تجري فيها الدولتان اتصالات مباشرة أو غير مباشرة أو يجري التنسيق بينهما بشأن قضية محددة إذ يكون استمرار تلك الحملات الإعلامية بمثابة غطاء ضروري لانجاح تلك الإتصالات.

أما الضغوط السياسية والإعلامية فليست سوى وجه واحد، ليس الأهم في جملة الضغوط الأرميكية على إيران، إذ تستكمل واشنطن تكل الضغوط السياسية بمسارات أخرى من ابرزها المسار القانوني والدبلوماسي، ويقصد بالدبلوماسي الإطار الدولي الذي يشمل الأمم المتحدة سواء الجمعية العامة أو مجلس الأمن فضلا بالطبع عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تجتمع فيها الجوانب القانونية والدبلوماسية والسياسية للصراع الدائر بين واشنطن وطهران.

وتتخذ التحركات الأمريكية ضد إيران في هذا الإطار شكلا محددا هو التهديد بتحويل الملف النووي إلى مجلس الأمن واستخدامه ورقة إخضاع طهران لقرارت دولية كرادع لها عن المضي قدما في تنفيذ برنامجها النووي باعتبار أن انتقال الملف النووي إلى مجلس الأمن سيسمح لواشنطن باستصدار قرار دولي أو أكثر يكفل لها ليس رفع الشرعية عن البرنامج النووي وحسب، بل أيضا الحصول على تحويل دولي بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة يسمح لواشنطن بتوجيه عمل عسكري لإيران تحت عنوان منعها من انتهاك القرارات الدولية وارغامها على الانصياع لإرادة المجتمع الدولي القاضية بعدم انتشار أسلحة الدمار الشامل وعلى غرار السيناريو الذي استهدف العراق قبل غزوه.. بيد أن الحكومة الإيرانية قد قرأت على ما يبدو أهداف الحملة الأمريكية برمتها وجاء الاتفاق الاروبي الثلاثي الإيراني ليفشل مساعي الإدارة الأمريكية تلك ولو مرحليا.. خاصة بعد أن جسدت كوندوليزا رايس – وزير الخارجية التي تتسلم مهام منصبها في يناير المقبل لفا لكولن باول المستقيل من منصبه جسدت إطلاق تهديدات صريحة لإيران باحتمال استخدام كافة الوسائل" لوقف البرنامج النووي الإيراني ومنع طهران من امتلاك أسلحة نوية وتزامن تصريح رايس مع تهديد إسرائيل مباشرة بضرب المنشآت النووية الإيرانية وإذا كانت التحرشات الإسرائيلية بإيران متوقعة ومستمرة، فإن الجديد هو التهديد الأمريكي المباشر، فدائما كانت واشنطن تتبنى لهجة سياسية وليست عسكرية في الضغط على إيران، كما كانت تعتمد على فكرة عدم رضا المجتمع الدولي عن سلوك إيران.

ويشير هذا التحول في الخطاب الامريكي إلى أن ثمة تحولا آخر في السلوك المحتمل لإدارة بوش تجاه طهران في المستقبل المنظور لا سيما وأن الأخير ما زال منتشيا بفوزه بفترة رئاسية ثانية.

منهج إدارة الأزمة

تدير إيران علاقاتها مع الولايات المتحدة خلال السنوات الأخيرة بمنهج إدارة الأزمات، فنتيجة للضغوط الأمريكية المستمرة إضافة إلى الأزمات الفعلية التي تمر بها العلاقات في أوقات متقاربة، وجدت الدبلوماسية الأيرانية ذاتها مضطرة للتعامل مع واشنطن وكأنها في أزمة مستمرة معها بما يعنيه ذلك من التحرك تحت ضغط عامل الزمن للتعامل مع تهديد عاجل ومحدودية البدائل المتاحة وغيرها من عناصر الأزمة.

وللمرة الأولى منذ سنوات أخذت التفاعلات الإيرانية الامريكية خصوصا على المستوى السياسي اتجاها عكسيا للخط السائد منذ فترة غير قليلة، فعلى مدة ما يقرب من أربعة أعوام وتحديدا منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر والإدارة الأمريكية تشن هجومات متتالية على طهران بعضها إعلامي وبعضها سياسي.

وكان من الواضح أن الهجوم العسكري هو الخطوة التالية، وأنها مسألة توقيت فقط وظروف مواتية وحسب، وساعد على تكريس هذا الخط العدائي من قبل واشنطن ضد إيران التطورات التي تلت أحداث ١١ سبتمبر وأهمها التورط العسكري الأمريكي في أفغانستان ومأزقه المتزايد في العراق والموقف الذي اتخذته إيران برفض التصعيد الأمريكي مع بغداد ثم رفض الاحتلال وعدم تأييده أو التعاون معه بوجه إيجابي.. باعتبار أن واشنطن هي من تحتاج إلى تعاون طهران أو على الأقل حيادها تجاه التطورات العاصفة بالعراق.. بل وصل الأمر في بعض الأحيان إلى أن التعاون الإيراني الفعلي كان ضروريا لإدارة بوش حتى يمكنها المضي قدما في مخططاتها سواء في أفغانستان أو في العراق.

ومن هنا يلاحظ أن التعاطي الإيراني مع كل هذه الأزمات يدار بطريقة رد الفعل المحسوب دون انسياق وراء استفزاز ولا مبادرة إلى التصعيد.

إعلان